المحاضرة الرابعة: النظام الرأسمالي

أولا: الرأسمالية الصناعية

1-تعريف الثورة الصناعية: قصد بالثورة الصناعية التطورات الكبيرة التي عرفتها الصناعة في أوربا عامة و انجلترا خاصة ابتداء من منتصف القرن الثامن عشر،نتيجة الاختراعات ولاكتشافات حدث تحول كيفي في فنون الإنتاج الصناعي . حيث تم الانتقال من الصناعة اليدوية التي تعتمد على عمل الإنسان– أدوات عمل بسيطة – إلى الصناعة الآلية التي تعتمد على الآلة التي تدفعها قوة محركة.

مقارنة بين الثورة الصناعية الأولى والثانية

معيار المقارنة	الثورة الصناعية ا لاولى1770-1830	الثورة الصناعية الثانية 1830-1900
بلد الانطلاق	انجلترا	الولايات المتحدة الأمريكية
القطاع الصناعي المهيمن	النسيج+الصلب	الفولاذ+الكيمياء الصناعية
النقل وسائل +	السكك السفن+العربات الحديدية	الباخرة+ السيارة+الطائرة
تنظيم العمل	المنزلي+الورشات+المعامل	المصانع الكبرى+الفكر الإداري
الطاقة المهيمنة	الفحم الحجري	الكهرباء والنفط

2-أسباب قيام الثورة الصناعية

- **العامل السكاني:** زيادة عدد السكان تؤدي إلى توفر الأيدي العاملة، كما تمثل زيادة في الطلب على السلع و الخدمات و هو ما يعمل على اتساع نطاق السوق و بذلك تنمو الصناعة.
- **اتساع التجارة:** نتيجة الطفرة النوعية و التقدم الحاصل على مستوى وسائل النقل و المواصلات سواء كانت مائية أو برية مثل القطارات والناقلات الحديثة.
- **وفرة رؤوس الأموال:** توفرت رؤوس الأموال اللازمة للاستثمار في إنتاج سلع استهلاكية ،وكدا إنتاج العدد والآلات(السلع الإنتاجية أو الرأسمالية)،بالإضافة إلى رؤوس الأموال اللازمة لتمويل عمليات البحث والتطوير.
- **الحرية الاقتصادية**: عدم التدخل الحكومي، تطور علمي و اكتشافات علمية -اكتشاف آلات إنتاج متطورة.

3-نتائج الثورة الصناعية:

3-1-النتائج الاقتصادية

- **تحسين طرق الإنتاج:** بسبب سيطرة الآلة الحديثة وتسييرها بالطاقة.

- **زيادة كمية الإنتاج وسرعته:** نتيجة تطور الآلة واكتشاف القوى المحركة، واستخراج المعادن.
- **ازدياد الحاجة إلى رؤوس الأموال:** إقامة المصانع الكبرى وتكاليفها الباهظة أدى إلى تطور نظم البنوك.

2-3-النتائج الاجتماعية

- **نمو السكان**: نتيجة هجرة كثير من الفلاحين إلى حيث توجد المصانع والموانئ.
- **وضعية طبقة العمال:** نتيجة لانتشار الأفكار الاشتراكية المنددة بالاستغلال تدخلت الحكومات لتحسين ظروف العمال تجنبا للثورات.

3-3-النتائج السياسية

- **سيطرة الطبقة الرأسمالية الصناعية** : ورجال العمال على توجيه الحكومات ودفعتها إلى تطبيق مخططاتهم وأهدافهم في الميدان الاقتصادي والاجتماعي.
- **الحركات الشعبية** : خاصة من جانب العمال، حيث اندلعت عدة ثورات بأوروبا خلال القرن19 .
- **الحركة الاستعمارية:** تبني الدول الرأسمالية سياسة التوسع الاستعماري لحل مشاكلها الاقتصادية، الاجتماعية و السياسية على حساب الشعوب الأخرى في إفريقيا و آسيا خاصة.

ثانيا: الفكر الاقتصادي الكلاسيكي

1- نظرة الكلاسيك للاقتصاد

1-1-المصلحة الشخصية الخاصة

-سعي الفرد لتحقيق مصلحته الشخصية الخاصة سيحقق بذلك المصلحة العامة.

-الفاعلين الاقتصاديين (المؤسسات والشركات مثلاً) في سعيهم لتحقيق أقصى استفادة ممكنة، فإن هذا يتكفل بتوجيه الموارد المتاحة نحو أفضل استخدام ممكن لها، وبالتالي يستفيد الاقتصاد منها بأقصى كيفية ممكنة وتتحقق المنفعة العامة.

2-1-المنافسة الكاملة

- تسود كل الأسواق خاصة أسواق السلع والخدمات أو سوق العمل.

-تعظيم الأرباح الكلية للمؤسسات مرتبط بدور المنافسة في تخفيض التكلفة إلى أقل حد ممكن.

-السوق التنافسي الحر بشروطها الأربعة

3-1-التجارة الخارجية امتداد للتجارة الداخلية

-مبدأ حرية الأسواق وفاعليتها ليس مرتبطا فقط بالأسواق الداخلية لاقتصاد معين.

-تخصص كل دولة في إنتاج السلع التي تمتلك فيها ميزة نسبية مقارنة بغيرها من الدول.

-تحقيق المنفعة لجميع الدول التي تعتمد على تبادلات تجارية حرة بدون قيود.

4-1-دور الدولة

-ترك الأسواق الحرة تقوم بدورها الطبيعي لأنها تتميز بالفاعلية التي تحقق المنفعة للجميع،
-لا تتدخل الدولة إلا في حدود ضيقة مثل تنظيم الملكيات، وتقديم خدمات التعليم، والشرطة والقضاء، والدفاع عن سيادة الدولة من التهديدات الخارجية وغير ذلك من الأعمال العامة.
-تهيئة المناخ اللازم لقيام العمليات الاقتصادية ومساعدة رجال الأعمال .

1-5-النقود

-الغاية الحصول على السلع والخدمات لاستهلاكها وتحقيق المنفعة، أو استثمارها لجمع الثروة.
-وظيفة النقود الأساسية هي الوساطة في عملية التبادل، وطلبها مشتق من الطلب على السلع والخدمات.

1-6-الثروة

-يثمن الكلاسيك الموارد الاقتصادية للدولة كافة.
-الثروة الحقيقية تتمثل في السلع الاستهلاكية والاستثمارية، لا في كمية النقود التي يمتلكها الفرد.

2- النظريات الاقتصادية

2-1-نظرية الإنتاج

-الإنتاج هو خلق المنفعة أو زيادتها.
-تقسيم العمل يؤدي إلى زيادة حجم الإنتاج، وتحسين نوعيته، وكذلك زيادة إنتاجية العمل.
- تقسيم العمل يؤدي إلى زيادة إتقان العامل للعمل والقدرة على الابتكار، وعلى استخدام الآلات.
- تقسيم العمل يتوقف على حجم السوق.

2-2-نظرية القيمة

-كمية العمل المبذول في السلعة.
-**القيمة الاستعمالية**: تمثل المنفعة التي يحصل عليها الفرد للاستعمال لسلعة ما.
- **القيمة التبادلية**: تمثل النسبة التي تتحدد على أساس كمية العمل أو جهد العمل الذي بذل في إنتاج السلعة مقابل سلعة أخرى.

2-3- نظرية السكان

- هناك تناسب طردي بين حجم السكان والموارد الغذائية، وأن الزيادة في عدد السكان لا بد أن تكون مصاحبة للزيادة في الموارد الطبيعية.
- سبب الفقر في المجتمع هو أن عدد السكان أكثر من العدد الكافي لإشباع حاجات السكان.
- الزيادة السكانية تتضاعف في كل 25 سنة بمتتالية هندسية، أما زيادة الموارد الغذائية تتم على أساس متتالية عددية
-هناك موانع تكبح نمو عدد السكان هي: الموانع الوقائية مثل التحكم في الزواج، والموانع الايجابية مثل الأمراض والحروب الفقر.

2-4-نظرية التوزيع

- المشكلة الرئيسية تنحصر في معرفة القوانين التي يخضع لها توزيع الناتج الكلي بين عناصر الإنتاج ساهمت في إنتاجه.
- ارتبط تحليل التوزيع عند الكلاسيك بالمنهج الطبقي بدلا من المنهج الوظيفي.

2-5- **النقود**

- الاقتصاد اقتصاد عيني لا دور للنقود فيه، خلاف أنه وسيط للمبادلة.
- النقود وسيط للمبادلة أو أداة لقياس القيمة للسلع.
-حيادية النقود وهي تؤثر في الأسعار فقط.

2-6-نظرية التشغيل

- حجم التشغيل لا بد أن يتحدد عند مستوى التشغيل الكامل.
- التشغيل التام لكل عناصر الإنتاج ومن ضمنها عنصر العمل.
-البطالة ظاهرة عابرة والتنافس يخفض الأجور، ويدفع المنظمين إلى تشغيل العمال العاطلين عن العمل.
- حجم الناتج القومي ثابت عند مستوى التشغيل التام ولا يتغير إلا في الأجل الطويل، بتغير حجم السكان آو تغير الفن الإنتاجي.

2-7-نظرية التجارة الخارجية

- حرية التجارة الخارجية تسمح في نظر الكلاسيك لكل بلد من تحقيق مزايا مكتسبة من جراء عملية الإنتاج والتبادل.
- التبادل الدولي مفيد لجميع الدول المشاركة فيه.
-التكاليف المطلقة(آدم سميث) ترى أن سبب قيام التجارة الدولية يرجع إلى تباين التكاليف المطلقة. لكن كيف يكون السبيل إلى التخصص بالنسبة للدول التي لا تتوفر فيها ميزة مطلقة في إنتاج أية سلعة مقارنة بالدول الأخرى؟
-التكاليف النسبية(ريكاردو): التبادل مفيد للبلدين المتبادلين ولكن ليس على أساس التكلفة المطلقة بل على أساس التكلفة النسبية، وذلك عندما يكون معدل التبادل الدولي محصورا بين معدلي التبادل الداخلي في البلدين.
- الميزة النسبية أو القيم الدولية(جون ستيوارت ميل): تقوم على أساس الطلب المتبادل، واختلاف إنتاجية العمل من دولة لأخرى.